على المثال والشكل ليس الكتاب ليس كمثله شيء فمتى جاء خبر
واحد او تواتر يثبت له صورة تعارض الكتاب والسنة
وتناقض الدين والله قد حماه عن المناقضة وحرسه عن
التقابل والتعارض والاختلاف فلا بد من الجمع بين قول ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم
خلق آدم على صورته فيكون نفي المثال نافيا للصورة التي هي
التخطيط والشكل واضافة الصورة الى الله نفى شكل آدم الى
الله على سبيل الملك كما قال ونفخت فيه من روحي ولم يرد
به روح الذات وكانت الفائدة في ذلك تشريفها بالاضافة
اليه كتشريف بنية الكعبة بتسميته بيتا له وان كان لا يسكنه
كذلك تشريف صورة آدم بالاضافة اليه وان كانت لا تشبهه
قال وقوله رأيت ربي في احسن صورة يحتمل ان يكون رآه
في احسن صورة ويحتمل ان يكون في احسن حال من الاكرام
والتبجيل قال وانما دعانا الى ذلك ان اطلاق الصورة عليه
سبحانه تصريح بتكذيب القرآن وكفى بذلك محوجا الى التأويل
وليس هذا مما يمكننا ان نقول فيه صورة لا كالصور لانه عزلها
الى صورة محسوسة هي صورة آدم فلو كان على صورة الله في
نفسه لكان كآدمي على صورة الله والله سبحانه وتعالى على
صورته وقد كذب الله من قال ذلك واطلقه عليه بقوله

سبحانه

سبحانه ليس كمثله شيء وآدم شيء فلا يكون مثلا لله تعالى
هذا لفظ ابن عقيل وهو مثل كلام المؤسس ونحوه من الجهمية
وقد تقدم الكلام على هذا . وانما المقصود هنا الكلام على تأويله
بصورة الملك والتدبير وزاد على هذا طائفة من الاتحادية
وغيرهم فقالوا هو خليفة الله استخلفه بان جعل فيه من اسمائه
وصفاته ما ضاهى به الحضرة الالهية وهؤلاء طائفتان طائفة
تثبت الرب ورآء العالم وتجعل الانسان خليفة الله وطائفة
اخرى لا تثبت للرب وجودا غير العالم بل يجعلونه هو وجود
العالم ويجعلون الانسان نسخة ذلك الوجود ومختصره فهو الخليفة
الجامع فيه وهم في هذا يوافقون من يقول من الفلاسفة وغيرهم
ان الانسان هو العالم الصغير كما ان العالم هو الانسان الكبير
اذ الانسان قد اجتمع فيه ما تفرق وهذه المعاني لا يقصد النزاع
فيها ولكن المردود من ذلك قول احدهم ان قوله خلق آدم
على صورته اي على صورة العالم فان الانسان على صورة العالم
وهو صورة الله انما الصورة المخلوقة للمملوكة كما يقوله من
يقر بالرب المتميز عن العالم واما ان يجعلوا نفس العالم
هو صورة الله ووجوده لا حقيقة له ورآء ذلك كما يزعمه
الاتحادية مثل صاحب الفصوص ومتبعيه فهذه ثلاث
تأويلات .

Copyright © King Saud University